

مفهوم الإسلام الحضاري في ماليزيا : دراسة أولية

عثمان طالب

بدلي هشام محمد ناصر

Abstrak

Pada masa ini, konsep Islam Hadhari yang mencorakkan gaya kepimpinan yang dipamerkan oleh Perdana Menteri Malaysia Kelima Dato' Seri Abdullah bin Haji Ahmad Badawi sering diperkatakan. Disertakan dengan konsep barunya dalam konteks pembangunan Islam di Malaysia Islam Hadhari menjadi isu yang sangat kontroversi sehinggakan ia dituduh menghina Islam. Walau bagaimana pun konsep ini tidak harus dikesampingkan begitu sahaja meskipun keberangskalian ia mengandungi beberapa kelemahan tidak boleh disangkalkan. Sebaliknya, kita perlu berusaha memahaminya daripada perspektif pembawa inisiatif itu sendiri sebelum membuat apa-apa keputusan terhadap perkara ini. Dia mesti mempunyai rasioanalnya sendiri dan niat yang mulia dalam membuat polisi seumpama ini. Di sini eloklah kita menyorot konsep tersebut berlandaskan sumber rasmi dan utamanya, supaya dengan itu kita mendapat persepsi yang betul terhadap konsep tersebut tanpa kita terikut-ikut dengan tafsiran yang salah oleh sesetengah pihak. Pintu dialog mengenai isu ini terbuka kepada semua asalkan perbincangan mereka bersifat objektif, ilmiah dan tidak berat sebelah kerana semata-mata mencari keredaan Allah s.w.t. Artikel ini merupakan satu percubaan awal untuk memfokuskan kepada gambaran ringkas latarbelakang gagasan Islam Hadhari. Artikel ini juga turut memperkatakan tentang definisi, objektif dan ciri-cirinya.

Abstract

Today, the concept of Islam Al Hadhari that dominates over the style of leadership shown by the fifth Malaysian Prime Minister, Dato' Seri Abdullah bin Haji Ahmad Badawi has been much talked about. Being coupled with its new concept in the context of Islamic development in this country Islam al Hadhari has been too controversial that it is accused of disrespect of Islam. Nevertheless, this concept

should not be simply sidelined though the possibility of it having some defects is undeniable. We should, instead attempt before making any judgment on the matter to comprehend it from the perspective of one who initiated it. He must have a good reason and a noble intention in making such a policy. Instead, we better highlight this concept in the light of its main and official resources , so that we can get the true perception of the concept without being carried away by the wrong interpretation of some parties. The door of dialogue concerning the issue is open to all, provided that their discussion is objective, scientific and unbiased in search of Allah's pleasure. This paper is a preliminary attempt to focus on a brief picture of the background of Islam Hadhari. Its important aspects, such as its definitions, objectives and characteristics are also dealt with in this paper.

الملخص

لقد كثر الحديث عن طابع الإسلام الحضاري الذي يغلب على القيادة الجديدة لرئيس وزراء ماليزيا الخامس و داتو سري عبدالله بن حاج أحمد بدوي . وقد أثار الإسلام الحضاري بمفهومه الجديد في سياق التطور الإسلامي في هذه البلاد الكثير من الجدل لدرجة اتهامه بأنه إهانة للإسلام . لا يصح لنا أن ننحي هذا المفهوم جانبا - مع عدم إنكارنا احتمال احتوائه على عيوب ونقائص - بدون أن نحاول قبل ذلك فهمه من منظور صاحب الرأي الذي غالبا ما يريد بذلك كل الخير ويرجو منه ما يصبو إليه من نتائج إيجابية ونبيلة للتطور الإسلامي . قد يكون من المستحسن أن نركز اهتمامنا على شرح هذا المفهوم في ضوء المصادر الرئيسية والرسمية لنحصل به على التصور الصحيح للمفهوم خاليا عن التفسير المغلوط لبعض الأطراف . فباب الحوار الخاص بالموضوع مفتوح للجميع بشرط التزامهم الموضوعية والعلمية والنزاهة أثناء بحثهم للموضوع ابتغاء وجه الله تعالى . فهذا البحث إذن في دراسته الأولية محاولة للتركيز على صورة مختصرة لخلفية مفهوم الإسلام الحضاري وشرح فكره القائم على الجوانب الهامة المتمثلة في تعاريفه وأهدافه وخصائصه وما يركز عليه هذه المبادرة

1. تقديم

لقد كثر الحديث عن طابع الإسلام الحضاري الذي يغلب على القيادة الجديدة لرئيس وزراء ماليزيا الخامس، داتو سري عبدالله بن حاج أحمد البدوي. وقد أثار الإسلام الحضاري بمفهومه الجديد في سياق التطور الإسلامي في هذه البلاد الكثير من الجدل لدرجة اتهامه بأنه إهانة للإسلام. لا يصح لنا أن ننحي هذا المفهوم جانبا - مع عدم إنكارنا احتمال احتوائه على عيوب ونقائص - بدون أن نحاول قبل ذلك فهمه من منظور صاحب الرأي الذي غالبا ما يريد بذلك كل الخير، ويرجو منه ما يصبو إليه من نتائج إيجابية ونييلة للتطور الإسلامي. قد يكون من المستحسن أن نركز اهتمامنا على شرح هذا المفهوم في ضوء المصادر الرئيسية والرسمية لنحصل به على التصور الصحيح للمفهوم حاليا عن التفسير المغلوط لبعض الأطراف. فباب الحوار الخاص بالموضوع مفتوح للجميع بشرط التزامهم الموضوعية والعلمية والنزاهة أثناء بحثهم للموضوع ابتغاء وجه الله تعالى. فهذا البحث إذن في دراسته الأولية محاولة للتركيز على صورة مختصرة لخلفية مفهوم الإسلام الحضاري وشرح فكره القائم على الجوانب الهامة المتمثلة في تعاريفه وأهدافه وخصائصه وما يركز عليه هذه المبادرة.

2. خلفية نشأة الإسلام الحضاري في ماليزيا

لقد تم تقديم مبادرة مشروع الإسلام الحضاري بصورة رسمية في أوائل عام 2004 م قبيل انعقاد الانتخابات العامة للبلاد. والإسلام الحضاري في نظر بعض الناس خطة ومحاولة لحزب أمنو الحاكم للسيطرة من جديد على حكم ولاية ترنجانو الواقعة تحت سيطرة الحزب الإسلامي في الانتخابات العامة الماضية. وبهذا تزيد الجبهة الوطنية التي يقودها حزب أمنو الحاكم من قوة ثورة تيار "الموجة الزرقاء" وذلك، بتقديم مشروع الإسلام الحضاري في هذه لحزب أمنو الحاكم للسيطرة من جديد على حكم ولاية ترنجانو الواقعة تحت سيطرة الحزب الإسلامي في الانتخابات العامة الماضية. وبهذا تزيد الجبهة الوطنية التي يقودها حزب أمنو الحاكم من قوة ثورة تيار "الموجة الزرقاء" وذلك، بتقديم مشروع الإسلام الحضاري في هذه البلاد. وبعد الانتخابات العامة تواصل الجبهة الوطنية التي يرأسها حزب أمنو المناداة بمبادرة الإسلام الحضاري بالعمل على جعلها سياسة جديدة لقيادة الدولة.



إن مشروع الإسلام الحضاري - من منظور الحكومة - يمثل امتدادا وتكملة لسياساتها وأساليبها الإسلامية السابقة مثل سياسة إشاعة القيم الإسلامية في الإدارة لعام 1985 م بالإضافة إلى حرص الحكومة على الإعلان عن إسلامية دولة ماليزيا، مما يزيد من قوة الجهود الرامية إلى دعم هذه البلاد عن طريق سياسة جديدة بوسعها أن تزيد من تعظيم عملية الأسلمة في هذه البلاد. كما جاء هذا المفهوم تمشيا مع سياسات الحكومة المطبقة حتى الآن والمتوقع تحقيقها في المستقبل مثل سياسة النظرة المستقبلية لعام 2020 وسياسة الدولة للتنمية وأمثالها. ومن المرجح أن تكون هذه المبادرة صالحة في سياق مجتمع متعدد الأجناس ومستدامة في مجابهة التحديات المعاصرة، بل تريد حكومة ماليزيا بهذه المبادرة أن تثبت قدرتها على أن تكون دولة نموذجية للإسلام تداوم على ممارسة مبدأ الاعتدال والوسطية كما يأمر به الإسلام. 1

يقال إن مشروع الإسلام الحضاري يتمحور حول القرآن الكريم والسنة المشرفة ويقوم على مذهب أهل السنة والجماعة رغم نظر بعض الناس له بأنه مذهب جديد مريب ومحير. وخالصة نظرتة للحياة أن الإنسان لم يخلق عبثا، بل خلق للعبادة، وأسند واجب الخلافة والعبادة إلى الإنسان في عبوديته لله تعالى. الخلافة تقتضي عمارة الأرض وإدارتها وفق القالب الإلهي. ومثل هذه النظرة للحياة تدفع الإنسان إلى استخدام كل الإمكانيات للعمل والنهوض بالحضارة البشرية وفق القالب الإلهي. وهذا معناه الانفتاح على ما هو جديد وعلى أية حضارة أجنبية والاهتمام بالقضايا المعاصرة مع عدم البعد عن واقع الحياة المعاصرة. وهذا ليس معناه انقطاع الصلة بالتراث، بل يكون معناه أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها للانتفاع بها في الحياة في أداء واجبه كعبد لله تعالى وكخليفة له على أرضه. 2

1 Wacana JAKIM

2 HYPERLINK "http://www.yadim.com.my/Hadhari/IsHadhariFull" http://www.yadim.com.my/Hadhari/IsHadhariFull 9 Jun 2004



ومن ثم، إن مبادرة مشروع الإسلام الحضاري ليست دخيلة على المفردات الإسلامية، بل إن الإسلام في هذه المبادرة هو الذي ينادي بالحضارة، بمعنى أن الإسلام يناصر التقدم والحضارة وتنمية إدارة الدولة الإسلامية وتطور الحياة البشرية. 3 إن الإسلام الحضاري ليس من التعاليم المبتدعة في الدين بل يمثل أسلوبا ونقطة نوعية لتغيير تصور المسلمين المغلوط للدين إلى التصور الصحيح للتعاليم الإسلامية، كما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. إن الإسلام الحضاري لا يحط من قدر الأصول العقدية والشريعة في الإسلام، بل يدعو الناس إلى تطبيق أكثر شمولاً وواقعية للتعاليم الإسلامية وترجمة دينهم إلى واقع الحياة. إن مبادرة الإسلام الحضاري تثبت أن الإسلام يستطيع أن يدفع المؤمنين به إلى التقدم والرفي في الحياة وإلى النجاح والفلاح والصلاح في الدنيا والآخرة. 4

كما ينادي الإسلام الحضاري بالتسامح والحوار الحضاري الإيجابي ويؤيد ثقافة السلام لأنه يؤمن بضرورة الاحترام المتبادل لدى كل الأديان والفئات وبالإنصات لمن يتحدث والإنصاف والعدل ونبذ التعصب وعدم الحقد والكراهية. " والإسلام يبسط يده دائما بالسلام لكل البشر، ويتجاوب مع كل دعوة مخلصه للسلام، مع التأكيد على أن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان قائما على أساس من العدل واحترام حقوق الشعوب، وإلا كان سلاما هشاً لا يقوي على الاستمرار. وتعاليم الإسلام كلها تعد دعماً أصيلاً وإسهاماً حقيقياً في ترسيخ ثقافة السلام". (زقزوق . 2002 : 114)

" والأمر الذي يجب تأكيده أن اختلاف الشعوب والثقافات والديانات لا يمثل عقبة في سبيل التوصل إلى تفاهم مشترك وتعاون بين البشر، وإنما هو بالأحرى يمثل إثراء للتجربة البشرية، وفهم كل منا للآخر يزيد من فهمنا لذواتنا، فنحن في حاجة إلى الآخر، كما أن الآخر في حاجة إلينا". (زقزوق . جريدة الأهرام : 13 \ 12 \ 2007 : ص 2)

³ Al Islam September 2004, Konsep Islam Hadhari Sedarkan Umat Islam Terlana oleh Dr. Amini Amir Abdullah, hlm 32

⁴ Versi Selepas Sesi Wacana, JAKIM, hlm 4



" وهذا كله يتوقف على إعادة بناء الثقة بين الجانبين لإجراء حوار مثمر بينهما . ولا يجوز أن ينظر الغرب إلى الإسلام أو العالم الإسلامي على أنه مصدر الإرهاب أو بؤرة تفريخ للإرهاب، فهذه النظرة لا تعد فقط نظرة سطحية، بل هي خاطئة تماما، تؤدي إلى تدمير العلاقة بين الجانبين، فالإرهاب ليس من طبيعة الإسلام . والواقع يبين لنا أنه ظاهرة عالمية . والإرهابيون موجودون في الغرب وفي الشرق على السواء ولكنهم قلة قليلة . ومن هنا فإنه لا بد من أن تتعاون الكثرة الغالبة على الجانبين للتوصل إلى كلمة سواء " . (المصدر السابق : نفس الصفحة)

إن الإسلام الحضاري لكونه مبادرة تقوم على منظور الألفية الجديدة له إطاره الكامل والشامل لجوانب هامة، مثل تعاريفه وأهدافه ومجالات اهتمامه ومبادئه الأساسية وخصائصه المتميزة . وباختصار، إنه محاولة للتعريف المنظم له كالآتي بيانه تحت بصورة موجزة تشيئا مع مكانته التي تتزايد أهميتها في تحديد اتجاه البلاد اليوم .

الإسلام الحضاري، تعريفه وهدفه : يقول أحد المصادر الرسمية في توضيح هذا المفهوم إن الإسلام الحضاري يشير إلى مصطلح إنجليزي وهو " Civilisational Islam " أو " Islamic Civilisational Approach " أي المنهج الحضاري الإسلامي " أو " Comprehensive Civilisational Approach to the

Development of Islam in Malaysia " ويقابلها في العربية " المنهج الحضاري الشامل في تنمية الإسلام في ماليزيا " . والإسلام الحضاري في معناه الاصطلاحي أسلوب شامل وكامل لتنمية الإنسان والمجتمع والدولة بناء على إطار الحضارة الإسلامية بهدف توليد أو إنتاج أفراد المجتمع الإسلامي المتسمين بالقوة الروحية والخلقية والفكرية والمادية والقادرين على الاعتماد على الذات وعلى التنافس والرؤية المستقبلية



والإبداع مع قدرتهم على معالجة التحديات المعاصرة بكفاءة وبطريقة عقلانية وعملية في جو يسوده السلام والاطمئنان . 6

والتعريف بهذا الاصطلاح يراد به التمييز بينه وبين بقية مفاهيم الإسلام مثل الإسلام السياسي والإسلام المدني . إن الاختلاف في استعمال عبارة الإسلام الحضاري هو من حيث أسلوب اقترابه فقط لا من حيث الاختلاف في المفهوم الذي يتضمنه الإسلام . 7 ويقصد به اصطلاحاً ما يدعو من تعاليمه إلى التركيز على الحياة لأجل الارتقاء بمستوى معيشة المجتمع والتمتع بالأمور السياسية المتحضرة والحضارة المثلى الهادفة إلى مواجهة تحديات الألفية الجديدة، مثل ثورة المعلومات والعالم بلا حدود والاقتصاد المعولم والثقافة المادية وأزمة الهوية والاستعمار الفكري . 8

ولا يقف الإسلام الحضاري عند حد تحسين ناحية المعاملات بتغييرها من اللاشريعة إلى الشرعية، بل يتسع ليشمل إبراز التقدم والرفق في الحياة في ضوء التطبيق الشامل للشرعية الإسلامية . كما لا ينكر أهمية جانب الشعائر الدينية في بناء الحضارة، وذلك لكون منظومة القيم والاطمئنان القلبي والهدوء النفسي والروحي من ركائز بناء الحضارة المثلى للإنسان . 9

لقد حدد الإسلام الحضاري نظريته المستقبلية ورسائله وأهدافه لتوضيح ما يطمح إلى تحقيقه من أهداف وهي :

أ- العمل على جعل ماليزيا دولة إسلامية نموذجية، وهي دولة إسلامية وفقاً للقلب الخاص بها، بمعنى عدم الاعتماد على الغير أو عدم الانسياق وراء دولة من الدول، وذلك لأن ماليزيا تتمتع بخصائص متميزة . أي إن ماليزيا تتمتع بتقدم مجتمعتها وتوافر علومها ومهارتها مع اتسامها بأخلاقها وآدابها وتقاليدها التي تتمحور حول التوحيد .

6 Ibid hlm 9

7 Ibid hlm 9

8 Versi Selepas Wacana, JAKIM hlm 10

9 Ibid hlm 10



ب- رسالته هي تطبيق أجندة النهوض بالدولة والأمة المسلمة في ضوء تعاليم الإسلام التقدمي الحضاري والمتسامح والمتوازن مع الفوز برضا الله تعالى، وذلك عن طريق النهوض بالعلم والمعرفة والواقعية في التخطيط . 10

ت- من أهدافها ترسيخ الفهم الصحيح للإسلام وممارسته في مجالات العقيدة والشريعة والأخلاق ليعمل بها المجتمع مع تصحيح تصور المسلمين لمفهوم شمولية الإسلام وتطبيق التعاليم الإسلامية التي تركز على الارتقاء بمستوى المعيشة وإخراج الناس من الحياة المتجمدة وغير المتحضرة وغير المنتجة والمتخلفة إلى شعب متقدم ذي حضارة راقية . ومن أهدافها تكوين مجتمع يتمتع بالحرية الكاملة والكفاءة والعدل وله معنويات قوية مع الارتقاء بمستوى المعيشة حتى لا يهمل الإنسان الحياة الدنيا مع أمر النبي صلى الله عليه وسلم الإنسان بأن يتولى الخلافة التي تعمل على عمارة الأرض . ومنها ممارسة الإسلام كوسيلة لتقوية التنمية الوطنية في مختلف المجالات لتكون حافزا لتطبيق تنمية الأمة والبلاد التي تمتاز بالتفوق والتميز والازدهار . 11

3. المبادئ الأساسية للإسلام الحضاري :

واليك المبادئ الأساسية للإسلام الحضاري كالاتي :

1. تقوى الله تعالى والإيمان به
2. حكومة العدالة والأمانة
3. شعب يتمتع بروح الحرية والاستقلال

¹⁰ Ibid hlm 11

¹¹ Ibid hlm 11



4. استيعاب العلم والمعرفة
5. التوازن والشمول في التنمية الاقتصادية
6. رفع مستوى المعيشة
7. حماية حقوق الأقلية والمرأة
8. التكامل في الثقافة والأخلاق
9. المحافظة على الطبيعة والبيئة
10. الارتقاء بالقدرة الدفاعية

4. تطبيق الإسلام الحضاري وخصائصه

تنعكس المبادئ الأساسية للإسلام الحضاري والسالف ذكرها على ما يتميز به هذا المفهوم من خصائص .

ومن خصائص الإسلام الحضاري كآآتي :

أ - يستمد الإسلام الحضاري مصدره في التنظيم والتشريع من كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم، فرسم أي خطة أو محاولة لتحقيق التقدم لا بد أن يتفق مع تعاليم الله تعالى . فالتخطيط للتنمية أو تطبيقها إذن يجب أن يقوم على العقيدة والشريعة . لذلك، يرفض الإسلام الحضاري تحقيق التقدم على حساب الآخرين . 12

ب - حسن الحكم والإدارة : إن الإتقان والعدالة والتطور في إدارة البلاد من الأمور الواجبة في الإسلام . وهذا يستقيم مع مفهوم إدارة البلاد الوارد في القرآن الكريم في قوله سبحانه " بلدة طيبة ورب غفور " . لذلك، يرفض الإسلام الحضاري حكومة إسلامية تهمل الإتقان في الإدارة، وتسرف في الإنفاق، وتكبت الحرية مع غياب الشفافية والتركز حول الذات والأنانية وغيرها من صفات يذمها الإسلام . 13

12 Versi Selepas Sessi Wacana, JAKIM hlm 12

13 Versi Selepas Wacana, JAKIM, hlm 20



ت- الارتقاء بمستوى المعيشة : إن النهوض بالأمة يبدأ من داخل نفس كل فرد وأسرته ومجتمع ودولته. وهذا يشير إلى مفهوم الفلاح والاطمئنان والرفاهية. المسلمون المفلحون في نظر الإسلام الحضاري أمة لها حضارة راقية تتماشى مع دين الإسلام في عزته وعلو شأنه. (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه) . لقد جاء الإسلام بحضارة لا تتسم بالجمود، بل تزداد ارتفاعاً من ناحية جودتها ونوعها. الإنسان كائن متميز لما له من إمكانيات لم تكن لبقية الخلائق. والإنسان أيضاً صانع للحضارة ومتمتع بقوة الإبداع التي يسخرها لعمارة الأرض والسلام العالمي ورفاهية البشر. والعكس صحيح أيضاً. 13 لذلك، يرفض الإسلام الحضاري الحداثة والتقدم لمجتمعهم في كل شيء مع استمرار أن يسكن بعض أفرادهم في المساكن العشوائية أو الشقق الضيقة غير المريحة. 14

ث- الدين ميكية والتكامل : إن التكامل في الشخصية أو التحلي بخصال الأمانة والصدق والإخلاص والتسلح بالخلق القويم وثقافة عدم قبول الرشاوى من الخصائص الهامة في مبادرة الإسلام الحضاري. لذلك، يرفض الإسلام الحضاري تقدم دولة من الدول مع وقوعها تحت تأثير ممارسات الاحتيال والرشوة وسوء السلوك. كما يناشد الإسلام الحضاري المسلمين بإعداد أنفسهم إعداداً تاماً لمواجهة التحديات المعاصرة والتزام الحزم وبعد النظر والاستعداد لقبول التغيير. 15

ج- الشمول والواقعية : التنمية التي تمتاز بالشمول تضمن ممارسة الإسلام وتطبيقه في كل القطاعات النافعة للإنسان على اختلاف صورها. ولا ينبغي للمسلمين أن يركزوا على جانب ما، وإنما يجب عليهم استيعاب التقدم بكل نواحيه والاستمرار في البحث عن اكتشافات جديدة مثمرة. لقد جاء الإسلام الحضاري ليثبت أن تعاليم الإسلام تمتاز بالواقعية، وليست مجرد شعار أو فلسفة. لقد قدم القرآن الكريم من المفاهيم العامة الكاملة ما يتطلب حصافة الإنسان لدراسة تلك

¹⁴ Ibid hlm 20

¹⁵ Falsafah dan Peradaban Pembangunan, UKM, 2002 dalam Sains, Teknologi dan Pembangunan Manusia oleh Mohd Yusof Hj. Othman, hlm 69



الاكتشافات والانتفاع بها في الحياة . فمن الضروري زيادة تنشيط عمالة ذوي الياقة الزرقاء لتكون من شواغل أجندة الإسلام وذلك بالتركيز الأكثر على مجالات الصناعة والتقنية والمهارة . 16

ح- مجتمع الاعتماد على الذات : الاكتفاء الذاتي قضية تمس كيان المسلمين وعزتهم وهويتهم . فاستمرار المسلمين في الاعتماد على الغير من صور ضعفهم ، مما يعني عدم تمتعهم بروح الحرية والاستقلال كما يجب رغم رحيل المستعمرين عن أرض وطنهم . فمن الضروري أن نغرس الثقة بالنفس في أنفسنا القائلة " إن المسلمين قادرون " ، ونتبعها بالعمل على المنافسة السليمة . وهذا الاتجاه ضروري نظرا لتزايد حدة المنافسة العالمية لدي كل الشعوب والأمم في تسابقهم إلى التفوق والتميز في الحياة على الساحة الدولية . إن العلوم المتاحة تكون الأساس للاعتماد على الذات ، مما يؤدي في النهاية إلى النهوض بالمسلمين طبقا للقالب الخاص بهم . 17

خ- تقوية النظام الأسري : إن التقدم الذي حققته دولة من الدول يتوقف على مدى قوة كل المؤسسات الأسرية فيها . فمن الواجب إعادة تقويم المفهوم الحديث للأسرة والذي يكتفي بالأبوة والأمومة والبنوة حتى يكون لبقية أفراد الأسرة دور أيضا في تكوين شخصية الجيل الناشئ . التهاون بدور النظام الأسري يعني أن نترك الدولة تتعرض للقوى الأجنبية التي تشهد سهولة انكسار الدولة الناشئة عن هشاشة النظام الأسري ، مما يؤدي إلى تعويق الجهود الهادفة إلى التقدم الذي لا يمكن أن يقتصر تقويمه على الجانب المادي . فمن الضروري أن ندافع عن النظام الأسري كما ندافع عن بلادنا وشعبنا . فالإسلام الحضاري يرفض

¹⁶ Versi Selepas Wacana, JAKIM, hlm 22

¹⁷ Ibid hlm 22



استمرار تعرض النظام الأسري للآفات الاجتماعية، كالإدمان على المخدرات ونحوه وأمامنا أكوام هائلة من المسؤوليات تتطلب دور الجيل الناشئ للنهوض بالأمة . 18

يتوقف تطبيق الإسلام الحضاري كثيرا على العوامل الآتية :

أ - مجتمع المعرفة : التقدم يتطلب الإمام بمختلف مجالات العلم والمعرفة . فنشر المعرفة والعلم في المجتمع الماليزي من الركائز الرئيسية في مبادرة الإسلام الحضاري، لأن إشاعة المعرفة من وسائل التغيير والتطوير للمجتمع، وتشمل المزج بين علوم فرض العين وعلوم فرض الكفاية . فمن الضروري التشديد على أهمية تصحيح تصور المجتمع لواجب تعلم هذين النوعين من العلوم وتطبيقهما . وهما ضروريان لإنتاج الحضارة الإسلامية التي كان من شأنها أن تحقق التقدم في مختلف المجالات في تسيير دفة الحضارة العالمية . ويجب تعميق هذا الفقه في المجتمع والقائل إن طلب العلم عبادة . أما إجراء البحث العلمي الذي يؤدي إلى تقدم المسلمين فهو جزء من الجهاد ومن فروض الكفاية . فمن الضروري إذن التشديد على أهمية التكامل المعرفي بين علوم دين الله المتمثلة في العقيدة والشريعة والأخلاق وبين علوم سنة الله المتمثلة في العلم والتكنولوجيا والفلسفة إلى آخرها، وذلك لتحقيق حضارة زاهرة نابعة عن هدى الشريعة . فالإسلام الحضاري يرفض أن يقتصر التأكيد الكلي على جانب ما مع إهمال جوانب أخرى واستمرار الاعتماد على منتجات الآخرين . 19

18 Versi Selepas Wacana, JAKIM hlm 23-24

19 Ibid hlm 24



ب- التحلي بالخلق القويم وممارسة القيم النبيلة : إن بناء الأخلاق والآداب العامة المتماسكة ركيزة ثانية من ركائز الإسلام الحضاري . وفي هذه الحالة يساير التقدم والرقي ممارسة القيم النبيلة والأخلاق الإسلامية السامية . لقد حظيت القيم النبيلة المتسمة بالعالمية بقبول جميع الأجناس والأديان ، وستظل ركيزة لثقافة الشعب والبلاد . 20 فمن الممكن إذن أن يتحقق التقدم على أقصى حد من الديناميكية بدون أن يكون ذلك على حساب القيم الدينية، بل من الأحرى أن يكون المجتمع المتحضر والمتقدم أكثر تحليا بمكارم الأخلاق . 21

ت - التوازن بين الجانب الروحي والجانب البدني في التنمية : إن إقامة التوازن والتكامل بين الجانب الروحي والجانب البدني في التنمية البشرية ركيزة ثالثة من ركائز الإسلام الحضاري . فالتنمية الاجتماعية تبدأ بتنمية نفس الفرد كإنسان تقي يلتزم الكفاءة والعدالة والإنتاجية في إدارة البلاد والنهوض بها . فمن المؤكد تكملة هذه التنمية في مجال الأمور الواجبة كفائيا والشاملة لمجالات الزراعة والصناعة والبنية التحتية وتكنولوجيا المعلومات وغيرها بالتنمية الروحية . 21

ث- المزج بين القديم المطلق أو الثابت والجديد النافع : وذلك لأن جوانب العقيدة والعبادة والأخلاق في الإسلام تعتبر من الثوابت . أما الشعون الإدارية وأتماط حياة الناس فتعتبر من المتغيرات التي تمتاز بالمرونة، وتقبل التغيير بشرط استغلالها بالعقيدة وعدم منافاتها للثوابت . فمن الجائز إذن أن يتم

20 Versi Selepas Wacana, JAKIM, hlm 26

21 Mohd Nakhaie Ahmad, *Masyarakat Islam Hadhari*, 2004, hlm 80

المتطلبات وبما يتناسب مع العصر. فالمزج بين الثوابت الدينية والأمور الجديدة النافعة، مثل تطوير التكنولوجيا الحديثة

22 واستخدامها لمصلحة المجتمع من ركائز الإسلام الحضاري.

ج - الاستمتاع بسعادة الحياة: يجب التأكد من استمتاع المجتمع بالراحة المتعلقة بالسعادة في الدنيا والآخرة. لذلك، يحرم الإسلام على المسلمين أن يروا انقطاع الصلة بين المعاش والمعاد، وإنما يعلمهم ضرورة استغلال كل النعم والأمور النافعة والموارد الطبيعية وما يسمى بزينة الحياة الدنيا لتكون آية من آيات عظمته سبحانه تستوجب الشكر والثناء من عباده. فطلب سعادة الحياة التي تستضيء بهداية الله تعالى من الواجبات الدينية. 23

ح - الوسطية والحكمة: الإسلام دين يدعو إلى الوسطية ويأمر الناس بالاعتدال في تصرفاتهم. ولا يقصد بالاعتدال الاكتفاء بالقليل بل يقصد به الوفاء بالمتطلبات اللازمة في تنفيذ أي خطة. 24

خ - حماية الأقلية والمرأة
لقد كرم الإسلام الحضاري أفراد المجتمع البشري بدون تمييز نوعي أو تمييز عنصري. وحقوقهم مضمونة في قانون البلاد. وهذا الضمان القانوني يشمل النفس والدين والمال والعرض والعقل حيث يعتبر ذلك من مقاصد الشريعة. لذلك، يتعذر حرمانهم بحجة التمييز النوعي أو

22 Versi Selepas Wacana, JAKIM, hlm 14

23 Ibid hlm 15

24 Ibid hlm 15

من مقاصد الشريعة . لذلك، يتعذر حرمانهم بحجة التمييز النوعي أو التمييز العنصري، لأن حرمانهم من هذه الحقوق مخالف لقانون البلاد . وهذا يستقيم مع قوله سبحانه " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم "

د- الاهتمام بمصلحة الإنسان والسلام العالمي : ويقصد بمصلحة العالم النهوض بالشعب والبلاد نحو بناء حضارة راقية يعم نفعها جميع الناس على اختلاف أطرافهم . فمن المؤكد أن ينعم الناس على اختلاف طوائفهم بما في ذلك المجتمعات غير الإسلامية بكل ما أنتجه التقدم البشري من وسائل للترفيه والراحة كما كانت الحالة في عصر الخلفاء الراشدين والخلافة العباسية . إن استغلال الموارد الطبيعية يتطلب استيعاب العلوم ذات الصلة وخاصة في مجالات العلم والتقنية والاقتصاد والصناعة . فمن الضروري أن نحسن استغلال الموارد الطبيعية بطريقة متوازنة حتى لا يعود - هذا الاستغلال - علينا بالوبال والدمار، مما يؤدي إلى الضرر بجودة حياة الإنسان . ومن المؤكد أن يعجز المسلمون عن استغلال الموارد الطبيعية لمصلحة حياتهم ما لم يستوعبوا تلك العلوم . (أنظر ص 18 WACANA (JAKIM

5. مجال اهتمام الإسلام الحضاري

إن الإسلام الحضاري له بؤر لاهتمامه كالآتي :

- 5.1. التنمية التربوية : من مجالات اهتمام مبادرة الإسلام الحضاري جانب التنمية التربوية . فمن الواجب زيادة التوسع في فلسفة الدولة للتعليم التي قد وفقت عموماً في تحقيق ما يطمح إليه الإسلام الحضاري، وذلك بالتركيز على الجانب الحضاري الذي يتسم



بالتقدمية لإعداد جيل مثقف مناسب لمتطلبات الزمن . لذلك، يجب علينا أن نعيد النظر في صور التاريخ الإسلامي التي لا تبعت على التقدم، مثل صور الصراع على السلطة وحوادث التقاتل وقطع رؤوس الأعداء وما أشبه ذلك، بل يجب علينا بدلا من ذلك إبراز صور التاريخ التي تثير من جديد ما أنجزه المسلمون في مجال العلم . 25

من القضايا السائدة في المجتمع الإسلامي صعوبة الفقه الصحيح للإسلام، وذلك لأن علوم الإسلام قد جرى تحصيلها بصورة تقليدية عن طريق الدراسة المحصورة في مجالات أو شعب معينة، مثل أصول الدين والشريعة والدعوة واللغة والتفسير ونحوه بطريقة منفصلة . هذه الشعب تم تصنيفها على أنها مجال للدراسات الإسلامية، مما أدى إلى ضرر بالتصور الإسلامي الذي يبدو أنه منفصل عن العلوم الأخرى . 26

كما أن مفهوم الإسلام الحضاري لا يحظى بحقه من الاهتمام والفهم، وذلك لأن الحق في التفكير والتحدث عن الإسلام قد أصبح حكرا على علماء الدين . أما الأبعاد الأخرى من أمثال الثقافة والفلسفة والاقتصاد ونحو ذلك فلا تحظى بحقها من الاهتمام . 27 لذلك، يجب القيام بالجهود الرامية نحو تقديم التصور الصحيح الشامل للإسلام عن طريق المنهج التعليمي الرسمي، أي يجب غرس هذا التصور منذ المرحلة الأولى من الدراسة الابتدائية بهدف تطبيق مفهوم العلم والإيمان والعمل في الحياة العملية . فمن الضروري إذن زيادة تنشيط جهود لإقامة التكامل بين العلوم الدينية الواجبة عينيا والعلوم الواجبة كفاءيا أو بين علوم الدين وعلوم الدنيا والتكنولوجيا . وكذلك من المستحسن إعادة هيكلة المناهج الدراسية - عند اللزوم - في مختلف مراحل التعليم . ومن اللازم أيضا التوجيه المباشر لاستراتيجية الدولة في التعليم نحو الوفاء بمطالب فروض العين وفروض الكفاية لتكون من المطالب حياة أكثر واقعية في هذا العصر . فلا تقف المواد الدراسية المقدمة فيها عند حد محض العلوم النظرية، لكنها علوم يمكن أن ينتفع بها

25 Ibid hlm 16

26 Ibid hlm 18

27 Ibid hlm 18



المجتمع للنهوض به وإسعاد الحياة فيه . 28 يجب البدء بثورة للتنمية وبث العلم والمعرفة لأجل حضارة كاملة للأمة، بل يجب تصحيح ثقافة المجتمع الذي تنحصر رغبته في قراءة المؤلفات المليئة بالروايات الخيالية المثيرة والخزعبلات والخرافات والبعيدة عما ينفعه من علوم ومعارف . 29 فمن الواجب التنقيب عما يزخر به المصدران الأساسيان للإسلام، وهما القرآن الكريم والسنة المشرفة من أسرار لا تنفد عجائبها، ولا ينضب معينها للنهوض بالحياة الروحية والمجتمع على حد سواء .

وفي مثل هذه الحالة أصبح العلم أساسا للتقدم . فمن الضروري الاهتمام بكل الجوانب التي يمكن لها أن تسهم في اكتشاف علوم جديدة، كما يجب إعطاء الأولوية لمجال اللغات العربية والإنجليزية واليابانية وغيرها من اللغات التي كانت من أدوات التنقيب عن ذخائر العلوم لتكون مادة يتعلمها المسلمون .30

كما يحسن بنا الاهتمام بفكرة إعادة تصنيف العلوم في الإسلام . فمن الواجب على المسلمين تصحيح تصورهم لمفهوم العلم حتى لا يحدث تهميش للعلوم العقلية، مثل العلم والرياضيات وجغرافيا وعلوم التكنولوجيا . وفي نفس الوقت تبقى علوم الوحي عند مستواها المتميز بقيمها الثابتة المطلقة، ويجب تعليم كل فرد إياها إجباريا .

كما أنه من الضروري زيادة تكثيف الجهود لوضع موقعي العلم والرياضيات عند مستواهما اللائق بجانب علوم الوحي . 31 من الواجب أيضا أن نعطي بعض المفاهيم في الإسلام المتمثلة في القدرة والإرادة والعبادة والجهاد والعمل الصالح دافعا جديدا حتى يستحث عقول المسلمين على المضي إلى الأمام والبحث عن معان للحياة أكثر تقدمية بالاستعانة بالعلم والتكنولوجيا . ويستحسن تطوير جهود التنسيق بين اكتشافات نتائج البحوث في مجال العلم وبين الاكتشافات الدينية التوجه . 32

28 Versi Selepas Sessi Wacana, JAKIM, hlm 17

29 Versi Selepas Sessi Wacana, JAKIM, hlm 27

30 Ibid hlm 27

31 Ibid

32 Sidi Gazalba, *Masyarakat Islam : Pengantar Sosiologi dan Sosiografo*, 1976, Pustaka Antara, Kuala Lumpur hlm 264



5.2. التوازن والشمول في التنمية الاقتصادية

ومما يركز عليه مبادرة الإسلام الحضاري ناحية الاقتصاد . وبالإضافة إلى قوة العلم يجب على المسلمين أن يكونوا أمة قوية اقتصاديا حتى تقدر على النهوض بالمسلمين والارتقاء بمستوى دينهم . لقد سبق بدء المرحلة الأولى لتطبيق الإسلام الحضاري منذ عدة عقود، وكان ذلك بتعظيم تطبيق تنمية النظام المصرفي والنظام المالي الإسلامي . لقد قام الآن النظام الاقتصادي المالي الإسلامي في صورة المعاملات المصرفية غير الربوية والائتمان الإسلامي للأسهم والتأمين التكافلي واستثمار الأسهم على الطريقة الشرعية إلى آخرها . 33 إن فهم المذهب الاقتصادي الإسلامي ضروري للغاية، لأن ذلك سيمكن المسلم من معرفة موقعه الحقيقي من العالم فضلا عن معرفته بعلاقته بالكون والهدف من خلقه . وبذلك يتيسر للإنسان قبول كل الإرشادات والقواعد التي جاء بها فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية وبالتالي تطبيقها والتمسك بها . 34

ومن النواحي الأخرى الخاصة بتعظيم بيت المال تنمية الزكاة والأوقاف والمصادر العامة (مثل تنمية الأراضي الموروثة والصدقات والهبات) . وبذلك تتحقق مبادئ العدالة الاجتماعية كما أمر به الإسلام، منها استصلاح بعض الأراضي المملوكة لمجلس الشئون الدينية للولايات والتي ظلت بدون استغلال . 35

إن التنمية الاجتماعية في الإسلام يسبقها الفهم الصحيح للدين وعمق الإيمان بالتوحيد وبأهمية علاقة الإنسان بربه وعلاقة الإنسان ببقية الخلائق التي تتأثر كذلك بالتنمية . فمراعاة الجانبين الروحي والبدني واجبة في التنمية الاقتصادية، ومنها الوفاء بكل مطالب الفرد الأساسية التي لا تقوم مصالح الدنيا والآخرة إلا بها والتي يستطيع بها الفرد أن يعبد الله عز وجل والمتمثلة في الضرورات الخمس، وهي الدين والنفس والعقل

33 Versi Selepas Wacana, JAKIM, hlm 28

34 Ibid hlm 29

35 Ibid

36 Versi Selepas Sessi Wacana, JAKIM hlm 29



مستويات المعيشة المتمثلة في الضروريات والحاجيات والكماليات . وفي هذه الحالة يجب تطبيق جانب التنمية الاقتصادية في ظل فقه الأولويات، أي بتقديم الضروريات على الحاجيات وهكذا . 37

كما يجب تأسيس التنمية الاقتصادية في لحاقها بركب التقدم على أحكام الشريعة بكل أقسامها المتمثلة في الواجب والمستحب والمباح والمكروه والحرام والمشتبه من الأمور . كما يجب على المسلمين الارتقاء بمستوى إيمانهم حتى ينتفع بثمره تقدمهم الجميع بدون أن تتعرض للتآكل بسبب شيوع الأنانية والأثرة وحب حياة الترف، لأن المسلمين في عمق إيمانهم وكامل يقظة ضميرهم بوسعهم أن يلتزموا المنطق والحصافة والحكمة في مواجهة الظواهر السلبية الناشئة عن التنمية المادية . 38

ولما كانت الناحية الاقتصادية غير منفصلة عن الدين أصبح من الواجب على المسلمين النظر إليها بأنها عبادة وواجب ديني . فيجب التخطيط للاقتصاد وإدارته بطريقة أكثر إنتاجية وبأمانة للنهوض بالمسلمين . فمن الضروري للمسلمين إدارة المحاصيل التي أنعم الله بها عليهم سواء من الموارد الطبيعية أو الزراعية أو التجارية بطريقة أكثر إنتاجية وعدلا مع تجنب الإسراف . فيجب علينا أن نجعلها كلها وسيلة لتنمية الطبيعة، ولا نعتبرها نشاطا بعيدا عن الدين . يجب تعميق التصور القائل إنهم في الواقع يقومون بالواجبين في تطبيقهم لمهامهم اليومية بالجمع بين تنفيذ فرض العين وتنفيذ فرض الكفاية . العامل في قطاع التصنيع على سبيل المثال ينفذ فرض العين لإعالة أسرته، وفي نفس الوقت ينفذ فرض الكفاية لبلاده، فيشعر أن تنفيذه لعمله من واجبات الدين التي تستوجب اهتمامه .

5.3. تنمية الحكم والإدارة : إن الحكم والإدارة في الإسلام يعتبران من الواجبات البالغة الأهمية . فيجب على المسلمين أن يثبتوا أن الإدارة في الإسلام تمتاز بالكفاءة والجودة والثقة . فمن الضروري توليد ثقافة الإثقان في الإدارة لدى المسلمين والتي تشمل التخطيط الاستراتيجي وإدارة الموارد وإدارة الوقت ونحو ذلك . 39 يقوم أساس الإدارة

37 Ibid

38 Ibid hlm 30

39 Abdul Karim Zaidan, Sistem Ekonomi terj. Ustaz Solehan Ayub dalam Islam dan Dakwah , 2002. Pustaka Salam, hlm 268



في الإسلام على عقيدة التوحيد المتمثلة في التأكيد على أهمية جوانب الأخوة والمساواة والعدالة والإحسان والصدق والرحمة وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد والزام قرار الشورى والأمن العائلي والاهتمام بالحياة على أساس التعاون والاعتراف بحق المجتمع في التملك الشخصي . 40

لقد عبر القرآن الكريم عن كلمات تنطوي على بعض مفاهيم الإدارة ومناهجها المتمثلة في الشورى والإمامة والخلافة وغيرها من الكلمات الدالة على الأساليب الفعالة للارتقاء بإدارة المعيشة والحياة . ومن الأدوار التي يجب على كل فرد في المجتمع أن يلعبها إدارة البلاد عن طريق وحدة الفكر والتعاون والعمل الجماعي لتوليد مجتمع متقدم . كما أنه من الواجب التأسّي بالإدارة الإسلامية التي عرضها رسول الله، صلى الله عليه وسلم . 41 ومن أهم جوانب الإدارة الإسلامية إدارة الوقت . لقد أكثر القرآن الكريم والسنة المشرفة من التشديد على أهمية هذا الجانب . ومع ذلك فالمسلمون عموماً يهملون هذا الجانب، ولا يعطونه حقه من التقدير . لقد قررت مبادرة الإسلام الحضاري أن تقوم بالدور القيادي إلى نقلة نوعية وتغيير في موقف المجتمع الإسلامي حتى يكون على درجة عالية من الحرفية في إدارة وقته، ويتعلم الدقة في مراعاة الوقت، ويقدر الوقت بدون تضييعه . إن الأمم المتقدمة في العلم كانت على درجة عالية من الحرفية في إدارة الوقت . إن الإسلام الحضاري يرفض عدم اتعاظ المسلمين بما في سورة العصر من عبر والتي يكثرون من قراءتها في اجتماع من اجتماعاتهم مع استمرار كثير منهم في إهمال إدارة الوقت . 42

لقد كثر تطبيق ناحية الإدارة في التنمية أثناء ممارسة سياسة تعميق القيم الإسلامية DPNI منذ عام 1985 حتى اليوم . لذلك، يرى الكاتبان ضرورة زيادة التخصص لبعض النواحي في تحسينها " من تخصص لشيء يحسنه " . وما يجب علينا التركيز عليه ناحية القيم التي يجب علينا معالجتها بطريقة فعالة حتى لا تكون من عوائق التقدم .

40 Versi Selepas Sessi Wacan, JAKIM hlm 30

41 Ibid hlm 31

42 Ibid



إدارة العلم والتكنولوجيا : من الجوانب البالغة الأهمية في أجندة الإسلام الحضاري العلم والتكنولوجيا . يجب على المسلمين أن يكونوا أمة مبدعة وحساسة بالتقدم في مجال العلم والتكنولوجيا، وذلك لكون التنقيب عن أسرار هذا المجال وحسن استغلالها من الواجبات الدينية . فمن الضروري تعجيل التشديد على أهمية مجالات العلم والرياضيات والتقنية وتكنولوجيا المعلومات والهندسة والطب وأمثالها والتي طال تصور المسلمين لها بعدم وجوبها كفاثيا حتى يستغلها وينتفع بها المسلمون . والضعف في تلك المجالات واضح وضوح الشمس عند المسلمين منذ دخولهم عالم الدراسة الابتدائية . لذلك يجب الحرص على وضع أجندة المسلمين في مجال العلم والتكنولوجيا لأجل اللحاق بركب التقدم الذي تخلفنا عنه بعيدين عن بقية الأمم . 43

فالإسلام لا يرفض التقدم التكنولوجي، بل يدعو أتباعه إلى التنقيب عن أحدث ما وصل إليه التقدم البشري لصالح البشرية . فمن الضروري للمسلمين أن ينشطوا في إجراء دراسات وبحوث تستهدف التنقيب عن اكتشافات ومناهج جديدة في العلم . هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تتعلق بالطبيعة الواجبة دراستها والتي طال قيام الباحثين من غير المسلمين بالتنقيب عن أسرارها . القرآن ليس مجرد آيات تتلى بنغماتها وأحكام تجويدها، بل تدرس لما فيها من عجائب وأفكار يمكن أن ينتفع بها الناس في بناء تقدمهم وحضارتهم . فالمطلوب أن نجعل ما حققه أجدادنا في مجال العلم والتكنولوجيا ميدانا للدعوة ومن ثم وسيلة للدعوة لنثبت به أن الإسلام دين يدعو إلى السعادة في الدنيا والآخرة . 44

فتصعيد ناحية البحث للنهوض بمجال العلم والتكنولوجيا ضروري ومطلوب . هذا البحث يشمل مختلف القطاعات من الاقتصاد والاتصال وتكنولوجيا المعلومات والدفاع والطب ونحو ذلك . أما الجهود الهادفة إلى اختراع المعدات الحربية ووسائل الاتصال المتطورة والعقاقير الفعالة والمعدة بالطريقة الشرعية فإنها من المطالب الأساسية .

43 Versi Selepas Wacana, JAKIM hlm 32

44 Ibid hlm 57



التنمية الاجتماعية الثقافية : لقد جاء التقدم في العلم والتقنية ببعض التغييرات الاجتماعية الثقافية الشاملة للتغيرات في الاقتصاد وأسلوب الحياة ومنظومة القيم والمثل العليا ومفهوم التعليم ونحو ذلك . وأدت هذه التغييرات إلى احتياج المجتمع إلى خطوط إرشادية أكثر وضوحا . ومما ورد في أجندة الإسلام الحضاري تحسين أحوال المعيشة من حيث أسلوب الحياة المتمثل في السلوكيات والأخلاق وطريقة التفكير وكمال العبادة والاعتدال في التعامل مع الناس والاحترام المتبادل لدي الجيران والتسامح مع غير المسلمين ونحو ذلك . وفي سياق المجتمع المتعدد الأديان والثقافات يجب تعميق قيم الحياة التي تضمن الأطمئنان والأمن والسلام لجميع أفراد الشعب على اختلاف طوائفهم، كما يجب غرس روح التسامح في نفوس أفراد المجتمع منذ طفولتهم في كل النواحي . 45

من المهم أن يكون لكل فرد عقيدة راسخة حتى يعلم موقعه من الحياة والسبب الذي خلق من أجله . وكل فرد له مسؤولية عن ضمان الاستقرار في المجتمع بدون اعتبار جنس أو دين أو لون أو لغة أو منشأ أو مستوى في العمل . من الضروري غرس روح الاحترام المتبادل للثقافات في سياق مجتمع ماليزيا المتعدد الأجناس، لأن الله تعالى جعل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا ويتعايشوا في سلام وانسجام . 46

ومن مسؤوليات المسلمين في سياق المجتمع المتعدد الأديان إبراز الخلق القويم وأسلوب الحياة السليم حتى يظهرها محاسن الإسلام في سلامة أسلوب حياته . فأمان غير المسلمين المقيمين في بلاد الإسلام مضمون واختلاف معتقداتهم ليس سببا في اضطهادهم . وفي الجهود الرامية نحو النهوض بالمجتمع أصبح من الواجب على الحكومة أن تتأكد من تحقق الضرورات اللازمة في المجتمع بأحسن وأتم ما يمكن تمشيا مع ما أمر به الدين . ومن هذه الأمور الضرورية ضمان حرية ممارسة طقوس الأديان والأمن والصحة وفرص العمل والبنية التحتية والأمن الغذائي والتعليم والكساء والإسكان . 47

يجب أن نخص بال العناية والاهتمام المبادئ الإسلامية الاجتماعية المتمثلة في إعلاء الخلق القويم والتمسك بالعدالة وحماية النظام الأسري واحترام مكانة المرأة وإلقاء واجب المحافظة

45 Ibid hlm 33

46 Ibid hlm 34

47 Ibid



على المجتمع على كاهل الفرد لورود ذكر هذه الأمور واضحا في القرآن الكريم . 48 أما ثقافة المجتمع المتناقضة مع القيم النبيلة فمن الضروري إنهاؤها فورا حماية للمجتمع من العناصر الدخيلة عليه والتي تضر بمستقبل حياته . لذلك، يرفض الإسلام الحضاري أن تتزامن الولادة الناجحة والباهرة لتقدم الأمة مع خلل وفساد في ثقافة مجتمعه . إن حدث هذا فلن تكتمل الحضارة التي تحققت ولن تقوي على البقاء . 49

5.4. حماية حقوق الأقلية والمرأة

لقد كرم الإسلام الحضاري أفراد المجتمع البشري بدون تمييز نوعي أو تمييز عنصري . وحقوقهم مضمونة في قانون البلاد . وهذا الضمان القانوني يشمل النفس والدين والمال والعرض والعقل حيث يعتبر ذلك من مقاصد الشريعة . لذلك، يتعذر حرمانهم بحجة التمييز النوعي أو التمييز العنصري، لأن حرمانهم من هذه الحقوق مخالف لقانون البلاد . وهذا يستقيم مع قوله سبحانه " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر أو أنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم " (الحجرات . 13) لقد ورد ذكر ضمان هذه الحقوق في الدستور الفيدرالي . ومن الممكن ملاحظته في الجزء الثاني من الدستور والذي ينص على ضمان الحريات الأساسية (Fundamental Liberties) . ومن نتائج هذا الضمان جواز استمتاع الأقلية والمرأة بما يتمتع به طوائف الأغلبية والرجل . ومن آثاره أيضا ضمان حقهم في المشاركة في تنمية البلاد . ومن نتائجه أيضا جواز مشاركتهم في إدارة البلاد والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والسياسية .

لقد خصت الحكومة القضايا المتعلقة بحقوق المرأة باهتمامها عندما قامت برسم سياسة الدولة كما جاء في سياسة الدولة الخاصة بالمرأة . كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر بوضوح موضوع المرأة من أول حياته حتى رحيله إلى رفيقه الأعلى .

48 Versi Selepas Sessi Wacana JAKIM hlm 35

49 Ibid hlm 36



وفي بلادنا كما هو الحال في البلدان الأخرى قامت الحكومة بإنشاء مفوضية حقوق الإنسان (SUHAKAM) كما تبنت الحكومة بيان حقوق الإنسان الصادر من الأمم المتحدة، بينها ما يتعلق بالمرأة، بل إن مكانة المرأة في بعض جوانبها في هذه البلاد أحسن بكثير مما في بعض البلدان الأخرى . يجوز للمرأة بضمان من القانون وإدارة من النقابة المشاركة في جميع قطاعات العمل والخدمات التي لا تتنافى مع قوانين البلاد والمشاركة في النهوض بالمجتمع .

وللتأكد من احترام هذه الحقوق وعدم انتهاكها أنشئت هيئات تتولى حراستها، بينها المحاكم المختصة والحرّة لمحاكمة القضايا المخالفة للحقوق عند نشوب النزاع .

لقد أثار الغرب في بعض مؤلفاته الموضوع القائل إن الإسلام لا يعطي موضوع غير المسلمين والنساء حقه من الاهتمام . يذكر تاريخ الحكم الإسلامي تمتع غير المسلمين بحق التعايش السلمي في ظل الحكم الإسلامي وعدم حرمانهم من حقوقهم . ومنح حرية التدين في ظل الحكم الإسلامي يستهدف التطبيق العملي في تطوير البلاد والخدمات . بل كانوا يتمتعون بحق تولي مناصب الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة . يذكر التاريخ أيضا أن غير المسلمين كانوا سعداء في ظل الحكم الإسلامي، لأن حقوقهم كانت مضمونة، وأنهم كانوا متساوين أمام القانون . ومن الممكن ملاحظة نفس الموقف في بلادنا ماليزيا .

5.5. المحافظة على البيئة

إن حياة الإنسان لا تقتصر على العلاقات بين أبناء البشر فقط، بل تشمل أيضا العلاقات بين الكائن البشري وبين البيئة . في الواقع إن الرخاء الذي ينعم به أبناء البشر ما هو إلا نتيجة لانسجام في العلاقة بين الإنسان والطبيعة .

وفي عملية التنمية هناك اتجاه لدي أبناء البشر نحو المبالغة في التلاعب بالطبيعة واستغلالها، وذلك باستخدام العلم والتكنولوجيا، مما يؤدي إلى فقدان توازن للطبيعة .



وحوادث انهيار الأراضي وتجمع مياه المطر والانحباس الحراري والمطر الحمضي والتلوث في الهواء والماء والأرض وانقراض النبات والدمار البيئي وغيره مما ينشأ عن أنشطة بشرية مدمرة كل ذلك أسهم في اضطراب النظام البيئي .

وعلى المستوى الدولي وافقت الحكومة على بلاغات حول البيئة لأجل ضمان التنمية المستدامة للبيئة . وشاركت ماليزيا الدول الأعضاء في التوقيع على بيان ريو دي جانا رياو (1993) واتفاقية كيوتو (1997) ، بل أصدرت ماليزيا بنفسها بلاغ لنكاوي لضمان تنمية البلاد بطريقة صديقة للبيئة . وفي سبيل التغلب على مظاهر اضطراب النظام البيئي يجب إدارة البيئة باستخدام أسلوب أكثر توازنا وشمولا ويجب التأكيد على أهمية التنمية البشرية القائمة على قيم الدين النبيلة والمسؤولية عن البيئة وإحسان التخطيط لتنمية البيئة .

فمن الضروري إشاعة تنمية العلم والتكنولوجيا القائمة على تعاليم الدين والقيم الثقافية على كافة أصعدة المجتمع . فيجب الاستمرار في إجراء البحث ورصد البيئة للتأكد من أن عملية التنمية لا تأتي بمخاطر على حياتنا البيئية .

لذلك، يسعى الإسلام الحضاري نحو التوفيق بين أنشطة البشر وبين تنمية الطبيعة، بجانب مواصلة جهود لإحراز التقدم والحضارة. (Islam Hadhari An)
Explanation . ص 30-31)

5.6. القدرة الدفاعية

لا تقتصر نظرة الإسلام الحضاري للقوى الدفاعية على مجرد القوة العسكرية، بل تتعدى لتشمل قوة الفرد الروحية والبدنية . وهذا يستقيم مع قوله سبحانه في كتابه العزيز "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وءآخريين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم . وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون" (الأنفال : آية 60)



إن تقدم دولة من الدول يتطلب شعبا قادرا على الدفاع عن نفسه وبلاده ضد الغزو الأجنبي . فمن الضروري إذن أن يتمتع بالقوة العسكرية الحديثة للدفاع عن نفسه وبلاده، وليس لغزو بقية البلدان والسيطرة عليها .

فمن المؤكد أن تضمن القدرة الدفاعية الاستقرار والسلام والأمن للبلاد ومن ثم ضمان الاستمرار والتواصل في عملية التنمية .

إن التغيير في المشهد السياسي العالمي وما يتعرض له بعض الشعوب من تهويل وتخويف وإذلال اليوم يقتضي منا أن نملك من القوة العسكرية ما نستطيع بها أن ندافع عن أنفسنا . فلا بد أن يكون للبلاد خطط وبرامج طويلة المدى لغرس الإحساس بواجب الذود عن كرامة الأفراد وكيان الشعب والبلاد .

لذلك، يسعى منهج الإسلام الحضاري نحو تعظيم وتقوية الشعب حتى يقدر على مواجهة تحديات العالم المعاصر . (المصدر السابق . ص 32)

5.7. التنمية الزراعية

الزراعة في الإسلام من الأعمال الصالحة العظيمة المغزى والقيمة . هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تتناول بالشرح مجال الزراعة وتربية المواشي، وهي تتمثل في الإرشاد والتوجيه والتنبيه للإنسان . وعمارة أرض الله تعالى عبادة والمراد بعمارة الأرض المشي في مناكبها والأكل من رزق الله وإعداد أساس المعيشة فيها . الاقتصاد يتطور على حسب مراحل التطور الحضاري . فالمرحلة الأولى للتطور الاقتصادي في القرن الماضي كانت في قطاع الزراعة . ومع ظهور الماكينات وأدوات الصناعة المتطورة الجديدة حل المحرك محل الأعمال التي كان الناس يقومون بها في القطاع الزراعي . 50 فتطوير مجال الزراعة على نطاق واسع من فروض الكفاية بهدف إعداد الأمور الضرورية للمجتمع والدولة . فعلى المسلمين الاستقلال في توفير ما يكفيهم من الأغذية لتجنب المجاعة وأعمال التخريب . ومن هذه الجهود الإدارة المنظمة والحديثة والمجهزة بالتكنولوجيا العالية للأراضي . ومنها أيضا العمل على إحياء الموات الذي طال أن يبقى دون استغلال مما يستوجب غضب الله



تعالى . 51 يجب إجراء البحث العلمي الخاص بمجال الزراعة بصورة فعالة وبطريقة أكثر واقعية تلبية لنداء التحديات والمنافسة المعاصرة . يحسن ببعض البلدان الإسلامية، مثل ماليزيا أن تتقدم على بقية البلدان في مجال تطوير تكنولوجيا الزراعة لسببين : السبب الأول وقوع هذا المجال عموما تحت سيطرة المسلمين الذين يعتبرون الزراعة بأنها من فروض الكفاية . والسبب الثاني يرجع إلى عامل الموارد ذاتها حيث أن سهول ماليزيا أكثر خصوبة وخضرة عند المقارنة ببلدان أخرى . 52

يجب طرد التصور السائد الذي يعتبر الزراعة بأنها مهنة من الدرجة الثانية لا ينخرط فيها إلا الفقراء، لأن أنشطة الزراعة الربحية التوجه بوسعها أن تساعد الفلاحين على زيادة دخلهم ورفع إنتاج المواد الغذائية القائمة على الزراعة . فعلى الفلاحين أن يكون عندهم استعداد للتحوّل من الطريقة التقليدية للزراعة إلى طريقة جديدة للزراعة، كما يجب الانتفاع بتطور التكنولوجيا الحيوية الكفيل بإحداث تغيير كبير في القطاع الزراعي . 53

ويدخل في مجال الزراعة أنشطة تربية المواشي والدواجن والأسماك وغيرها مما أصبح مصدرا لدخل الفرد والاقتصاد للبلاد . ولخصوبة أرضها وجودة مناخها أصبح مجال الزراعة فيها قابلا للنمو . ويوسع ماليزيا أن تصبح يوما ما من الدول المنتجة للحوم والشديدة التنافس إذا ما أحسنت استغلال جميع الإمكانيات المتاحة بوعي كامل وعلى أساس من أمر الدين . إن صناعة تربية المواشي والدواجن لها أيضا علاقة مباشرة بواجب توفير اللحوم الحلال للشعب . مع العلم بأن واجب أكل اللحم الحلال لا يتم إلا بتوفير اللحوم الحلال فهو واجب على أساس " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب " . لذلك، يرفض الإسلام الحضاري الاستمرار في استيراد لحم البقر من الخارج على نطاق واسع مع قدرتنا على تربية المواشي في مزارع النخيل أو التوسع في فتح مراع جديدة . 54

51 Ibid hlm 37

52 Ibid

53 Versi Selepas Sessi Wacana JAKIM, hlm 38

54 Ibid hlm 38



ومن النواحي المستوفية لمفهوم الإسلام الحضاري تطوير موارد الزراعة وتربية المواشي والدواجن والأسماك بشكل منظم وعلى أحدث ما وصل إليه التكنولوجيا الحديثة. الإسلام يدعو أتباعه إلى البحث العلمي المثمر والنهوض بالحياة. لقد طال استخدام الصيادين للشبكة التقليدية لصيد الأسماك وحن الآن موعد حصولهم على الأسماك عن طريق تربية الأسماك، لأن هذه الطريقة تيسر أمورهم وتزيد من محاصيلهم عند الحد الأقصى على حسب الحاجة وبطريقة مدروسة. إن التطور المستمر وقوة الإنتاج في تنمية الموارد الزراعية كفيضان بالإسماع في زيادة الناتج المحلي وتقدم الأمة. فتنمية الزراعة إذن من شأنها أن تسهم في زيادة تقدم المسلمين الاقتصادي الذي يمكن استخدامه للنهوض بمجال التعليم وبناء المسجد ومكافحة الفقر ونحو ذلك. 55

تنمية الشريعة: يستهدف التشريع الإسلامي العدالة. وتراعي الشريعة الإسلامية في إدارة تقنينها العدالة العالمية والابتعاد عن العوائق الفنية التي تعرقل ما تطمح إليه من أهداف نبيلة. وتنظر مبادرة الإسلام الحضاري إلى ناحية القوانين بأنها من الأصول الهادفة إلى تسهيل عملية النهوض بالمسلمين، بل إنها ليست من موانع التقدم. فمن الضروري تجنب الارتباك لبعض نواحي القانون والإجراءات المعوقة للتقدم. ويجب تيسير جانب القانون حتى يكون حافزا على بناء مجتمع متقدم. 56

6. كلمة ختام

تبين لنا مما سبق أن مشروع الإسلام الحضاري ليس بدعة في الدين كما ادعى به بعض الناس. فالاختلاف في الأسلوب فقط لا في مضمون الإسلام. إن الإسلام الحضاري جاء لمحاربة الفقر والتخلف والتواكل، لأنه يرى ضرورة التركيز على هذه الناحية في مثل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها المسلمون في جميع أنحاء العالم مع عدم إهمال الجوانب الأخرى التي تمت الإسلام بصله، مثل الجانب الروحي والجانب الخلقي ونحوه.

⁵⁵ Sidi Gazalba, Asas Kebudayaan Islam : Pembahasan Ilmu dan Filsafat tentang ijtihad, fiqh, akhlak, bidang-bidang kebudayaan, masyarakat, Negara, 1978, Jakarta: Penerbit Bulan Bintang, hlm 215

⁵⁶ Versi Selepas Sessi Wacana, JAKIM hlm 39



لذلك، من الممكن أن نقول إن الإسلام الحضاري كان وليد الظروف الصعبة التي يمر بها المسلمون . كما أن تخلفنا في مجال الاقتصاد يمنعنا عن مساعدة إخواننا من المسلمين الذين يعانون أشكالا من البؤس والشقاء والحرمان . لذلك، يشدد الإسلام الحضاري على أهمية الجانب الاقتصادي حيث يوجب على المسلمين أن يكونوا أمة قوية اقتصاديا حتى تقدر على النهوض بالمسلمين روحيا وماديا . أليس من واجبنا أن نقدم المساعدات لهم ؟ فالإسلام الحضاري يرى ضرورة تقديم هذا الجانب على بقية الجوانب التي لا ينكر أهميتها أيضا، مثل الجانب الروحاني الذي يجب أن يصاحب الجانب الحضاري المادي حتى لا ينساق وراء أهواء المادية الغربية الجارفة .

كما أن الإسلام الحضاري يتفق مع منهج التدرج في الدعوة الذي جاء به الإسلام . ومنهج التدرج يقتضي البدء باليسير قبل العسير وبالتبسيط قبل التعقيد . أما منهج التدرج في تطبيق شريعة الإسلام فيقتضي منا أن نتغلب على الفقر والتخلف حتى لا يلجأ الناس إلى السرقة بدعوى سد حاجاتهم والضرورة وأن نهيب لشبابنا أسباب الزواج حتى لا يعرضوا عنه بدعوى الفقر والبطالة قبل فرض الحدود عليهم .

وباختصار، من الممكن أن نقول إن الإسلام الحضاري يلتزم فقه الأولويات الذي يقتضي أن يتفوق المسلمون في مجال العلم والتكنولوجيا الذي يتخلف فيه المسلمون بعيدين عن بقية الأمم . وإذا كنا متخلفين في هذا المجال فلن نجد دعوتنا لهم إلى الإسلام آذانا صاغية حتى نثبت أننا متفوقون مثلهم . فمجال اهتمامه يتركز حول النهوض بالمسلمين ماديا ومعنويا وزيادة قوتهم العسكرية امثالاً لقول الله تعالى "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" . الآية . هذه الآية اعتراف ضمنى بضرورة تفوق المسلمين في مختلف مجالات العلم والتكنولوجيا، بما في ذلك مجال الدفاع والبنى التحتية والطب إلى آخره .

وبهذه المناسبة يسعدنا أن نختم البحث بالكلمات الآتية والتي عبر عنها رئيس وزراء ماليزيا داتو سري عبد الله بن الحاج أحمد بدوي وموضوع هذا الشعر "أبحث عن راحة أبدية" :

لست عن تكديس الأموال باحثا
فأعيش غنيا
ولا عن ملايين الدولارات
فأعيش حياة فاخرة
ولا عن أصدقاء
فأعيش حياة المترفين
أين الغزالي؟
وأين الشافعي؟
فهما اللذان أبحث عنهما
وعن أسرار القرآن العظيم
ننقب
مسترشدين
وعن أسرار السنة النبوية
مستضيئين
إن حياتي له يا رب
إنه لي أنيس
وولي
وهو حسبي
حياتي لها مغزى
أنعم في ظلها براحة أبدية

عبد الله أحمد بدوي

9 مايو 2003 م

RUJUKAN

Al-Quran

Kamus Dewan Edisi Ketiga, 1998

Amini Amir Abdullah, September 2004< *Konsep Islam Hadhari Sedarkan Umat Islam Terlena* dalam Al-Islam

Abdul Karim Zaidan, 2002, *Sistem Ekonomi* , terj. Ustaz Solehan bin

Ayub dalam *Islam dan Dakwah*, Pustaka Salam

Mohd Kamil Haji Abdul Majid, 1993. *Pemikiran Malik bin Nabi Mengenai Problem Tamadun Dunia Islam Kini dalam Jurnal Usuluddin*, Bil 1, Kuala Lumpur, Fakulti Usuluddin, Akademi Islam Universiti Malaya

Mohd Nakhaie, 2004, *Masyarkat Islam Hadhari*, Kuala Lumpur

Zaqquq, Dr. Mahmud Hamdi. 2002. *al-Islam fi Asri al-Aulamah* . Maktabah al-Syuruq al-Duwaliiyah. Kaherah.

Mohd Yusof Hj. Othman , 2002. *Sains, Teknologi dan Pembangunan Manusia, dalam Falsafah dan Peradaban Pembangunan*

Muhammad Abdul Jabbar Beg, 1980. *Islam and Western Concept of Civilisation*, UKM., Kuala Lumpur

Sidi Gazalba, 1978. *Asas Kebudayaan Islam Pembahasan Ilmu dan Filsafat Tentang Ijtihad, Fiqh, Akhlak, Bidang-bidang Kebudayaan, Masyarakat, Negara*. Jakarta : Penerbit Bulan Bintang

Sidi Gazalba, 1976. *Masyarakat Islam Pengantar Sosiologi dan Sosiografo*, Pustaka Antara, Kuala Lumpur

Nadwah Ulama nusantara 111: *Ketokohan dan Pemikiran Ulama Melayu*. Diselenggarakan Oleh Farid Mat Zain, Jaffary Awang dan Rabbitah Mohd. Ghazali. Anjuran Bersama FPI dan MAIPP. 15-17 April 2005.

Ulasan Wacana *Konsep Islam Hadhari* , Jabatan Kemajuan Islam Malaysia, Putrajaya.

Islam Hadhari An Explanation, Terbitan Jabatan Kemajuan Islam Malaysia (Free Copy)

SUMBER MEDIA

“<http://www.yadim.com.my/HadhariFull>” <http://www.yadim.com.my/HadhariFull> 9 Jun 2004 (Persoalan Istilah Islam Hadhari)

“<http://www.islam.gov.my/e-rujukan/nislam2.html>” <http://www.islam.gov.my/e-rujukan/nislam2.html> (Malaysia Negara Islam)

“<http://www.ahram.org.eg>” <http://www.ahram.org.eg> 13/12/2007

Jurnal Hadhari Edisi Khas (2008) 123-154

Muhammed bin Yusof
Jabatan Aqidah dan Pemikiran Islam
Akademi Pengajian Islam, Universiti Malaya
my77@um.edu.my